ديوان السليمانيات

(قصيدة)

سلطان المجنوني

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

سلطان المجنوني

(الكتابة عن القصاص المُحترم المشهور سلطان المجنوني ، معلم اللغة العربية المعروف تعتبر شرفاً لمن كتب! ولا أريد هنا أن أطري كثيراَ ، فالأستاذ سلطان المجنوني يكره الإطراء! ولكن موقع الرجل معروف وقناته القصصية غنية عن التعريف! ولقد كان إعجابي بأسلوبه القصصي مبكراً! حيث استمعت لمئات القصص يحكيها بكل سجيةٍ طيبةٍ وكلماتٍ عذبة! ومن هنا كانت هذه القصيدة تعبيراً عن مدى حبي واحترامي له! والقصة كفن من فنون الأدب لها خصائصها ومميزاتها وأدواتها في القديم والحديث! ولقد وردت في كتاب الله وتكاد تمثل ثلث القرآن الكريم! ووردت كذلك في كثير من أحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم -! ووردت في أشعار العرب ومُكاتباتهم ورسائلهم! وديوان القصة العربية يحوي الكثير من القصص والأخبار والآثار والأمثال! هذا ، وذكر الأستاذ عمر بني مصطفى في معرض مقاله عن القصة في القرآن الكريم ما نصه: (ذكر صاحب كتاب المصباح المنير قال: قصصتُ الخبرَ قصّاً: قال: حدثت به على وجهه ، والاسم القصص ، وقد جاء في كتاب الله تعالى: (إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ) ، (لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَة لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شيء وَهدى وَرَحْمة لِّقَوم يُؤْمِنُونَ). والقصة: هو الأمر والشأن والخبر كما جاء في المصباح: والقصة: الشأن والأمر ، تقول: ما قصتك؟ تعني: ما شأنك؟ وجاء في القاموس المحيط: وكلمة القِصة بكسر القاف – هو الأمر الذي يكتب ، وعلى ما ذكرنا: فما جاء من أخبار قصها الله علينا من كتاب الله تعالى يُطلق عليها لفظ القصّة. والقصَّة في كتاب الله تعالى لا تقارن بتلك القصص الطليقة الحرّة من نفوس البشر ، يكون لها أهداف خاصة ، وبعدها لا تبالي أن تستمد ما تحويه من خيال غير صادق ، أو أن تقوم بعرض حوادث لم تقع ، أو ربما تدور حول بطل غير موجود في الأصل ، أو ربما تخرج من الجد إلى واقع هزلي ، أو تضع الباطل إلى جانب الحق ، ويكون جُل اهتمامها أن تقوم بإظهار البراعة البيانية للمؤلف ، فالقصّة في كتاب الله تعالى حقيقة تاريخية ثابتة ، تُصاغ في صورة بديعة من الألفاظ والكلمات المنتقاة والأساليب الرائعة ، وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها ، ولا يمكن التشكيك بها وذلك أنَّ جميع الأدلة القاطعة قامت على شيء واحد وهو - أنَّ

كتاب الله تعالى كلام الله المنزل ، وأنَّ سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه قد بلَّغ ما أنزله الله إليه ، وإذا عرفنا ذلك فكل ما جاء في كتاب الله تعالى من خبر فهو صادق ، وإذا علمنا صدقه فلا بدَّ من مطابقته للواقع. والقرآن هو حُجَّة الله على جميع خلقه جملةً ، وتفصيلاً ، خاصاً وعاماً ، وإطلاقاً ، وهذا يأبى أن يُحكى فيه ما ليس بحق ، فمثلاً يتم التنبيه عليه ، فكل ما جاء به على جهة الإخبار فهو حقٌّ موافقٌ للواقع. وكل ما جاء في كتاب الله من قصص ، فهو من كلام ربِّ العالمين ، قد أوحى الله به إلى سيدنا محمد ليكون مأخذاً للعبرة ، أو موضعاً للقدوة! وما كان كذلك إلّا حقاً من صميم الواقع ، قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَة لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَىٰ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شىء وَهدى وَرَحْمة لِّقَوم يُؤْمِنُونَ).هـ. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا كانت المِصداقية المُطلقة للقصة القرآنية وللقصة النبوية المِصداقية المُطلقة والتسليم غير المشروط؟ والجواب: لأن القرآن بأكمله (والقصة جزءٌ منه) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (والكذب والإفك والتزييف والتزوير جزءٌ من الباطل)! لأنه بذلك الاعتبار تنزيلٌ من حكيم حميد سبحانه وتعالى وعز وجل! وبمقدار قرب القاصّ أو الكاتب من القرآن والسنة كانت المصداقية في قصصه وكان الصدق سمتاً عاماً في كل ما يكتبه! وبمقدار ما يبتعد عن الكتاب والسنة كتب السخافات والحماقات والسخريات والاستهزاءات والركاكات ، ناهيك عن المضامين الهزيلة والسياقات المجافية للقيم وللأخلاق التي يزخر بها نتاجه القصصي والأدبي! هذا ، وكتب الأستاذ مجد خضر عن خصائص القصة ما نصه متحدثاً عن خصائص القصة: (توجد مجموعة من الخصائص التي يتميز بها نص القصة عن النصوص الأدبية الأخرى ، ومنها الوحدة: وهي أن القصة يجب أن تشتمل على فكرة رئيسية واحدة ، بمعنى أنها تعتمد على مبنىً واحدٍ لا يتغير ، فإذا كانت قصة اجتماعية فإنها يجب أن تتحدث عن الأفكار الاجتماعية ، وإذا كانت قصة بوليسية فيجب أن ترتبط أحداثها بوقائع حركية ، وهكذا لكافة أنواع الأفكار الأخرى ، كما أن مفهوم الوحدة يرتبط بوجود شخصية رئيسية واحدة ، وهدف واحد ، أي إنّه من الواجب على الكاتب أن يوجه قصته في اتجاهٍ واحدٍ ، وثابت. التكثيف هو أن القصة يجب أن تتوجه نحوَ هدف معينٍ ، وثابت مع الالتزام بالتنوع في الجُمل القصيرة التي تخدم النص ، وتوضح الهدف الرئيسي من كتابتهِ ، فكلما كانت الدلالات اللغوية داخل نص القصة تحتوي على كافة العوامل المؤثرة في القارئ ، تمكن الكاتب من النجاح

في كتابة القصة القصيرة بأسلوب صحيح ، وممتاز. والحقيقة أن الدراما تعتبر من أهم خصائص القصة ، والتي تساهم في وجود حركة فيها ، وتفاعل بين شخصياتها وأحداثها التي تساهم في توصيل الهدف ، والوحدة للقارئ ، وتجعله يندمج ويتأثر مع أحداث القصة ، مما يؤدي إلى تعزيز الخيال عنده من أجل التفاعل مع موضوع القصة بشكل كامل ، مع المحافظة على لفت انتباهه لأسلوب القاص ، والذي يساهم في نجاح ، أو فشل العمل القصصي).هـ. وهذا يتعلمه القاص من مطالعته ودراسته لما كتب الآخرون عبر التاريخ! ولا يجب أن ينصبّ اجتهاده في الاطلاع والدراسة على القصة العربية في عصر من العصور! بل ينطلق في الدراسة والمطالعة في الآداب العالمية بما فيها الأدب العربي ، وذلك عبر العصور كلها! وكتب الأستاذ مصعب الحسن تعريفاً دقيقاً للقصة القصيرة نأخذ منه بتصرف: (وأما القصة القصيرة في الاصطلاح فهي إحدى أشكال القصة ، وهي مشهورة ببنائها المُحكم ، ونهايتها المحددة ، كما أنّ لها عدة عناصر لا تعد القصة مُكتملة دون وجودها ، منها عناصر بديهية ظاهرة لا يمكن سرد أي قصة دونها ؛ كالشخصيات والمكان والزمان ، أما العناصر التي تُكسِب القصة وزنها فهي العقدة ، أو المشكلة التي تعرضها القصة ، وهي تحديدًا منطقة عنق الزجاجة من المشكلة ، إضافة للحل أو النهاية التي إما أن تكون محددة وواضحة ، وإما أن تكون مفتوحة متروكة لمُخيّلة القارئ. القصة القصيرة في الأدب العربي إنّ القصة القصيرة ـ وإن كانت معروفة عند العرب منذ القدم بمعناها العام ـ إلا أنّها نشأت أول الأمر عند الغرب ، وأخذها العرب تأثرًا بهم ؛ لذلك فهي تعدّ فنًّا أدبيًّا حديثًا في الأدب العربي ، وقد أخذ فنّ القصة القصيرة في الأدب العربي في التطور والتشكّل حتى اتخذ ملامح محددة واتسم بسمات ميزته عن غيره من الفنون الأدبية. دخلت القصة القصيرة بمفهومها الحديث إلى الأدب العربي في نهايات القرن التاسع عشر ، وكان ذلك تأثّرًا كاملاً بالقصة الغربية ، ومع أنّها ظهرت في وقتٍ متأخر إلا أنها لا تعد شيئًا غريبًا عن العرب ، فقد كانت عندهم قاعدة متينة للقصة ظهرت بمسميات أخرى ، ولكنها لم تكن محددة كما هي الآن. وتميّزت القصة القصيرة بوضوحها وصراحتها ؛ إذ تكاد تخلو من التملّق الذي يزخر به الشعر ، ومن الأساطير التي ترتكز عليها المقامات ، إذ وُلد فن القصة القصيرة من رحم الألم والمعاناة ، فكان هدفه الأساسي عكس صورة الواقع ، ومحاولة محاكاة الأحداث الواقعية من خلال قالب قصصي للتعبير عن الشعور والأفكار تجاه تلك الأحداث ، مع إعمال العقل لإيجاد أفضل خيار متاح

وسط الأحداث المطروحة. ولقد اتسع فن القصة القصيرة ليشمل العديد من المقاصد والأهداف ؛ بدءًا من إيصال العبرة والعظة ، ومُرورًا بالتسلية وانتهاءً بانتقاد الحياة السياسية بطريقة مُبطنة ، وربما كان هذا أكثر ما يميز فن القصة القصيرة ، إذ يُتيح إيصال أي فكرة دون خلق تحفظات أو حتى دون الاضطرار إلى توضيح المقصد جليًّا. ولنا في سلسلة قصص (كليلة ودمنة) خير مثال على ذلك ؛ فهي قصص هندية الأصل ، كتبها الفيلسوف بيدبا ، وقد ترجمها إلى العربية عبد الله بن المقفع ، وهي مكتوبة على لسان الحيوانات ، وقد كتبها بيدبا ليوصل رسائل خفية إلى ملك الهند آنذاك).هـ. ومن هذا المنطلق كان للرمزية النصيب الأكبر في بعض القصص ، وذلك عندما يعجز الكاتب أن يصرّح بأمر ما ، فإنه يختار شخصيات غير حقيقية ولا علاقة لها بالقصة يقول على ألسنتها ما يريد ، وبهذا يوصّل للقارئ المضامين التي يحب! ولم يكن هذا مقتصراً على القصة كفن من فنون الأدب! بل أخذت الرمزية طريقها إلى الشعر ، فكانت قصائد هنا وهناك تنشد على ألسنة الحيوانات! وأيضاً كتبتْ الأستاذة إيناس خالد عبد العظيم وتحت عنوان: (القصة القصيرة في الأدب العربي) ما نصه بتصرفٍ زهيدٍ: (إنه لا بد في القصة من توافر عنصر الحبكة الفنية ، أو ما يطلق عليه العقدة ، ما يجعل العمل الفني يدور حول البحث عن حل للأزمة ، التي حلت على الأحداث ، ثمة قصص منتهية ، معروفة النهاية ، وأخرى مفتوحة ، ينسج القارئ نهايتها وفقما يتراءى إليه ، ووفق ما يتمنى طيلة أحداث القصة ، ولا سيما حلول ذروة الأحداث ، إلا أنها قد يروق إليك ، ولكن لا تروق إلى الكثيرين ، ممن يرغبون في تكامل العمل الفني. ولقد تطورت أنواع القصة في الأدب العربي على مر الأزمان. وعموماً لكل لون من ألوان الأدب ما يميزه عن غيره من ألوان ، وتتسم القصة القصيرة ببعض الخصائص الجوهرية المميزة ، فمثلاً تتسم بالإيجاز ، والدخول في المضامين بشكلٍ مباشر ، وتترك أثرًا متركزًا حول موضوع بعينه ، دون التطرق إلى تفاصيل متشعبة ، لا فائدة منها أبداً سوى الاستطراد ، وهي محدودية الأحداث ، والأشخاص ، ومعروفة بانتهاء الأحداث بمجرد زوال العقدة ، وتتسم بالسهولة ، والمباشرة والدقة في سرد الأحداث! وتتسم بتوصيل المراد من الفكرة في غضون وقت زمني قياسي. هذا ، وتتنوع عناصر القصة القصيرة ، في إطار إبداع العمل القصصي ، المبني على سرد مجموعة من الأحداث ، من خلال مجموعة من الشخصيات ، الذين يحملون على كاهلهم إنجاز العمل الأدبي ، على نحوٍ ممتع ، لكل من يهم بالاطلاع عليه ،

وأحداث القصة أساس فن القصة القصيرة الأولي ، وهو الداعي لقيام العمل الفني ككل ، فمن دون الأحداث ، لا قيمة لأي مكون آخر من مكونات القصة. وتمثل الشخصيات في القصة أو الرواية مركزاً مرموقاً فيها: حيث إنهم القائمون حقيقة بتجسيد أحداث العمل القصصي ، وتنقسم الشخصيات بدورها عموماً إلى قسمين أساسيين ، "الشخصية الواقعية" التي يتجلى ظهورها بصورة حقيقية ، بالإضافة إلى "الشخصية الثانوية" وهي بمثابة شخصيات تدور حولها بعض الأحداث ، أو يتم التحدث عنهم ، دون وجودهم بشكل مباشر في إطار العمل القصصي. ومكان الأحداث مهم أيضاً: وهو المكان ، أو البيئة ، التي تدور على أرضها أحداث العمل الأدبي ، وثمة قصص تقتصر على مكان واحد بعينه ، لا تتخطى حاجزه ، وقصص أخرى تتفاوت في الأمكنة حيال العمل الفني الواحد. وزمان الأحداث له أهميته: وهو بمثابة التوقيت الزمني ، والتاريخي ، للأحداث القائمة. ثم يأتي دور الحبك القصصي: حيث تمثل الحبكة ذروة الأحداث ، التي تستوعب أزمة ، أو عقدة يتغير من جرائها مسار الأحداث ؛ تنقيبًا عن حل جذري لها ، والمَقصد من وراء هذا العنصر القصصي هو إثارة عنصر الجذب ، والتشويق ؛ لاستكمال القصة بشغفٍ. ويأتي دور حل العقدة: فعلى الأغلب تكون في نهايات أحداث القصة ، وتأتي بالفرج لتلك العقدة ، التي تخللت الأحداث ، وهي عنصر ثانوي ، قد يتركه الكاتب للقراء ، ينسجون خاتمته ، وفقما يرغبون. ولقد قلنا بأن الحبكة بمثابة الأزمة ، أو المشكلة التي تطرأ على أحداث الموضوع ، وتغير مسارها رأسًا على عقب ، ما يكثف الأحداث المحورية المتمركزة حول الكشف عن حل لتلك الأزمة ، وتجدر الإشارة إلى تنوع الحبكة في فن القصة القصيرة لتشمل العقدة المقلوبة أو المنعكسة: وهي عبارة عن الأزمة ، التي تعتمد على تدرج البطل إلى تحقيق ما هو زائف من الأعمال ، والنجاحات المختلفة ، حتى الوصول إلى القمة ، ومن ثم السقوط دفعة واحدة بفضل فك عقدة خيط من كوارثه ، التي تكشف عن شخصيته الحقيقية! والعقدة المتوازنة ، أو الاعتيادية ، أو المتوازية: تعد بمثابة الأزمات التقليدية ، التي تنشب مع سريان أحداث فن القصة القصيرة الملهمة ، ومن ثم ، تبدأ انعقاداتها في الانفراج شيئًا فشيئًا ، حتى الوصول إلى تمام الحل ، في نهاية الأحداث القصصية العقدة الناجحة ، أو المثالية: هي التي تؤول إلى النجاح ، والنهايات المحمود ، المحببة إلى النفوس ، على الرغم من مدى ما عرقل طريق البطل من تحدياتٍ عصيبة ، تمكن من مواجهتها بالضرورة ، وحقق مراده في

الأخير! وعقدة التدرج الهابط: ويعتمد خلالها الكاتب على تعريض البطل في القصة إلى العديد من الإخفاقات ، والتحديات التي تحط من كيانه ، وطموحاته ، دون تغير للأفضل ، إلى نهاية القصة! وعقدة التدرج الصاعد: يعتمد خلالها الكاتب على تدرج البطل في سلسلة النجاحات الحافلة ، التي تصل إلى أسماها في نهاية أحداث القصة. وعليه ، فإن القصة القصيرة من أبرز ألوان الأدب النثري العربي المعروف الذي يعتمد على سرد الأحداث ، بشكلٍ مباشر ، دون الخوض في العديد من التفاصيل ، التي تطول من دون داعٍ ، وبالتالي ، فإن فن القصة القصيرة من أرقى فنون الأدب التي يعمد إليها الكثيرون من المهتمين بالأدب العربي الأصيل ، المتفرد من نوعه).هـ. ولما كان للقصة القصيرة هذه الأهمية حظيت بالنصيب الأكبر من جماهير القراء! ليس هذا فقط بل كان نصيبها في الترويج لما تحتويه من أفكار أشمل وأوسع من الشعر ومن الروايات الطويلة! ألا وإن سرد الأحداث بأسلوب قصصي في قالب درامي ليس مسألة يسيرة ، بل يتطلب مهارات كثيرة من القاص! والخبرة التي يتمتع بها القاص تساعده كثيراً في إخراج قصة ناجحة مؤثرة هادفة! وتحت عنوان: (جذور القصة في الأدب العربي) قال الدكتور فاضل والي: (لقد استحوذت القصة على فكر كثير من الأدباء والمفكرين ، وأدلى كل واحد بدلوه فيما يتعلق بها ، ودار حولها حديث كثير ، وكانت القضية التي اشتد فيها الجدل هي قضية وجود القصة في أدبنا العربي وعدم وجودها. وكان السؤال المطروح على موائد البحث دائماً: أهي موجودة في أدبنا العربي قبل ظهور القصة في أوروبا ، ثم انتقالها بقوانينها إلى الأدب العربي الحديث؟ أم غير موجودة؟ وهذا هو محور حديثنا. إن القصة فن من فنون الأدب الجليلة ، بقصد ترويح النفس باللهو المباح ، وتثقيف العقل بالحكمة وهذا الفن من الفنون التي احتلت مكاناً ، مرموقاً في النفوس ، للمتعة التي يحس بها القارئ ، ويتذوقها السامع ، باختلاف العصور ، وتنوع الأعمال ، وتباين البيئات ، كما أنه يعد شكلاً من أشكال التعبير ، وسيلته النثر ، ويعتبر من أعرق ألوان الأدب تاريخاً ووجوداً ، لأن دافع السرد القصصي خاصية إنسانية يشترك فيها جميع الناس ، إذ يستطيع كل إنسان أن يحكي لك حادثة مرت له ، أو موقفاً تعرض له ، ومعنى هذا أن القصة ولدت مع الإنسان ، طالما أن الحكاية – وهي العنصر الأساسي في القصة ـ قاسم مشترك بين الناس ، فلا زال الطفل يميل لسماع حكايات جدته ، ولا زال الناس يتبادلون الحكايات في مجالسهم للسمر والسهر والترويح عن النفس. وعلى هذا نرى أن فن القصة يعتبر من أقرب

الفنون الأدبية إلى النفس البشرية ، لأنه فن يستقي مادته من الحياة اليومية الجارية بحلوها ومُرها ، وينقل التجارب والخبرات والدروس من واقع تلك الحياة ، ويحيل ما يستقيه وما ينقله إلى أشياء ثابتة نسبياً ، في صورة تتميز بروح الشمول أو التأثير القوي ، وذلك عن طريق العرض الجيد ، من خلال الأسلوب المحكم النسج الذي تترابط لحمه بسداه ، وتتماسك العلاقات بين كلماته وجمله وتعبيراته ، والذي يعطي دلالات جيدة مؤثرة. وليس هذا الأمر بالمستغرب ، فالقصص يحكي لحياة الإنسان على هذه الأرض ، فلقد كان القصص هو الأدب ، والعلم ، والثقافة العامة لما تحويه كل قصة من معارف شتى بالخلق ، والتاريخ الإنساني ، والأديان والطبيعة ، والعادات ، والتقاليد ، فما شيء في التاريخ إلا وله قصة. والقصص مظهر حضاري تقاس به الأمم والشعوب ، وما دام الأمر كذلك فإنه يندر أن تجد شعباً من الشعوب ، أو أمة من الأمم لا يوجد لديها تراث قصصي تحفل به. والقص والقصة. بمعنى أن الخبر يقتطع من سياق الحديث اقتطاعاً ، كما يقتطع من سياق الأحداث المتصلة في الحياة المحيطة لأهميته وطرافته لكل من المتحدث والقارئ والسامع ، المحاور الرئيسية الثلاثة التي يدور حولها المعنى وهي (القطع والخبر وتتبع الأثر) هي الأساس في فن القصة ، حيث تقوم على القطع أصلاً أي: اختيار الحدث ، أو الأحداث الصالحة وفصلها عن سياق الأحداث الحياتية الأخرى ، ثم يتتبع القاص أثر هذا الحدث ويستقصيه ، ويحاول الإلمام بكل تفاصيله لإمكانية تصويره ، ثم الإخبار والإبلاغ به ، بمعنى نقله إلى المتلقي قارئاً كان أو سامعاً. ومن الناحية الاصطلاحية ، فالمفهوم الفني الأدبي لفن القصة في أبسط صورة وبعيداً عن المصطلحات المعقدة فيلخص في قولنا: إن القصة عبارة عن مجموعة من الأحداث الجزئية التي تقع في الحياة اليومية للمجتمع مرتبطة ومنظمة على وجه خاص ، وفي إطار خاص ، بحيث تمثل بعض جوانب الحياة وتجلوها في شتى وجوهها ، بغرض الوصول من خلال الوعي الكامل بالأحداث ، والظروف الاجتماعية إلى الحقائق الإنسانية ، مع عدم إغفال الحرص التام على جانب التسلية والاتباع ، وجانب التثقيف والتهذيب. والقصة بهذين المفهومين الواضحين: اللغوي والاصطلاحي يقوم بنيانها ، وتشكيل هيئتها على عدة عناصر رئيسة لا يمكن إغفالها وهي أولاً: الحدث أو الأحداث ، وهذا العنصر هو الأساس في القصة ، الذي تبنى عليه ، بل هو صلب الحكاية أو ما يسمى بالمتن القصصي ، ولابد أن تكون أجزاء الحدث متصلة ، ووقائعه متلاحمة بحيث يأخذ بيد القارئ أو السامع إلى الأثر

الكلي الذي يوحي بأن للأحداث في صلب القصة معنى. ثانياً: الشخصيات ، وهذا العنصر تدور الأحداث من خلاله ، سواء وقعت منه أو عليه ، وشخصيات القصة تتشكل من خلال أحداثها كل ملامحها وسماتها سواء أكانت شخصيات نامية متطورة ، أم شخصية ثابتة جامدة ، أو كانت شخصيات رئيسة أو ثانوية ، فهي عنصر فاعل في بنية القصة وتكوينها لا يمكن إغفاله. ثالثاً: البيئة الزمانية والمكانية ، فلابد لكل حدث من شخص أو أشخاص يوقعونه ، حسب القاعدة التي تقول: "كل حدث لا بد له من محدث" ، وإذا توافر الحدث ومحدثه فلا بد من زمن يقع فيه الحدث ، فليس هناك حدث خارج دائرة الزمن ، كما أنه لا بد من مكان يقع عليه هذا الحدث ، ويتحرك في جنباته محدثه ، وهو ما نطلق عليه البيئة الزمانية والمكانية للأحداث داخل بنية القصة. رابعاً: الحبكة القصصية: ويقصد بها منهج الكاتب في عرض أحداث قصته ، والخطة التي يتحرك أبطال قصته على أساسها ، وطريقة تنظيم كل ذلك ، ومن خلالها لا يحدث الصراع ويتنامى ، حتى يصل بالملتقي إلى ما يعرف بالعقيدة ، ثم يأخذ بيده تدريجياً في اتجاه الانفراجية المؤدية إلى الحل ، وتمثل الحبكة القصصية الرابط الأساسي الذي يحكم به نسيج القصة وبناءها معاً ، ويجذب المتلقي ، ويجعله مشدوداً بكليته مع حركة الأحداث ، ولا بد للحبكة أن تكون دقيقة قابلة للتصديق ، لا يقوم على المصادفة وحدها. خامساً: الحوار ، وهو ما يحدث بين أشخاص القصة تعبيراً عن جانب من الأحداث والتفاعلات ، بحيث يكشف عن الجوانب النفسية للأشخاص ويفلسف الواقعات ، سواء تم ذلك من خلال المشافهة بين أبطال القصة وشخوصها ، أو من خلال سرد القاص لما يتردد بين هؤلاء الشخوص ، أو كان حواراً وثائقياً تتحدث فيه الوثائق المكتوبة مثل الرسائل والوصايا ، أو الأخبار المنشورة. ...الخ. سادساً: أسلوب القاص وطريقة عرضه ، وهذا عنصر شديد الأهمية لأن الأسلوب إذا كان ركيكاً مفككاً جاءت القصة مهلهلة النسج ، غامضة المعاني وكذلك طريقة العرض إذا لم تكن جيدة منظمة ، جاءت الأحداث مختلطة متداخلة لا تغري القارئ بالمتابعة المستمرة ، وسرعان ما يصاب بالملل لكثرة ما سيلقاه من تعقيدات وغموض بسبب هذا الخلط والتداخل. ويتوارد إلى الذهن سؤال هو: هل عرفت القصة التي بيناها في أدبنا العربي قديماً؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول: إن النقاد أمام قضية وجود القصة في أدبنا العربي القديم ، أو عدم وجودها انقسموا إلى ثلاث فرق: الفريق الأول يرى أن العرب لم يعرفوا القصة ، وإن الأمة العربية والتراث الإسلامية خلو

من الفن القصصي ، وإنهم لا يعرفون القصة والفن القصصي ، وأول من تبنى هذا الاتجاه هم واضعو دائرة المعارف البريطانية في الجزء الخاص بالأدب الإسلامي ، فهم يرون أن الأدب التمثيلي ، وأدب القصص من الفنون المحرمة والممنوعة في الإسلام. كما اتجه نفس الوجهة الأستاذ / أحمد حسن الزيات ، وإن اختلف تبريره ، حيث قال موضحاً: القصص فن من فنون الأدب الجليلة ، له عند الفرنج مكانة مرفوعة ، وقواعد موضوعة ، أما عند العرب فلا خطر له ، ولا عناية به ، لانصرافهم عما لا رجع للدين منه ، ولا غناء لملك فيه ؛ وللأسباب التي دعت إلى قصورهم في الشعر القصصي ، وهي أن مزاولة هذا الفن تقتضي الروية والفكرة ، والعرب أهل بديهة وارتجال ، وتطلب الإلمام بطبائع الناس ، وقد شغلوا بأنفسهم عن النظر فيمن عداهم ، وتفتقر إلى التحليل والتطويل ، وهم أشد الناس اختصاراً للقول ، وأقلهم تعمقاً في البحث ، وقد قل تعرضهم للأسفار البعيدة ، والأخطار الشديدة ، وحرمتهم طبيعة أرضهم ، وبساطة دينهم ، وضيق خيالهم ، واعتقادهم بوحدانية إلههم كثرة الأساطير ، وهي من أغزر ينابيع القصص ، كما أن هذا الفن نوع من أنواع النثر ، والفن الكتابي أو النثر الفني ظل في حكم العدم أزمان الجاهلية وصدر الإسلام ، حتى آخر الدولة الأموية حين وضع ابن المقفع الفارسي مناهج النثر ، وفكر في تدوين شيء من القصص. ومن الذين جردوا أدبنا القديم من فن القصة الأستاذ / يحيى حقي حيث ذهب إلى أن القصة العربية نشأت حقيقة تحت التأثير الأوروبي ، فقد حملت الرياح التي تهب من أوروبا بذرة غربية على المجتمع العربي ، بذرة القصة ، كما ذهب إلى أن ما يحويه التراث العربي من قصص على شكل سير وأخبار ومقامات ما هو إلا فتات فني تنقصه الوحدة ، وأشار إلى مثل هذا بطرس البستاني في معرض حديثه عن نشأة القصة عند العرب ومنزلتها حيث قال: إنه لم تأتنا عنهم (أي عن العرب) قصص راقية الفن ، وإنما جاءنا حكايات ، ومقامات ، وأحاديث ، وإن كان قد ناقض نفسه بعد كلمات قليلة من قوله هذا حيث قال: "ثم كان عصر الانحطاط ، فانحدرت القصة انحداراً مشؤوماً وآلت لغتها إلى العامية ، أو ما يشبه العامية ، وأصبحت عبارة عن تعداد حوادث خارقة يشترك فيها الإنس والجن ، ولا تصور في أكثر وجوهها الحياة الطبيعية التي يحياها الإنسان. على أنه ما انتشرت الثقافة الغربية في القرن الفائت (أي في القرن التاسع عشر) ، واطلع الكتاب على القصص الأعجمية حتى أكبوا على نقلها. فأي قصص هذه التي انحدرت انحداراً مشؤوماً قبل القرن الفائت كما يقول؟ إنها بلا

شك قصص عربية قديمة وجدت في أدبنا العربي ، وأصابها ما أصاب الأدب على وجه العموم شعره ونثره من انحطاط. وهو بهذا ينقض ما قرره آنفاً بشأن عدم وجود قصص في أدبنا العربي القديم. ولقد تصدى للرد على هذا الادعاء بعدم وجود قصص تمثل فناً راقياً في أدبنا العربي القديم كثير من النقاد ، مبينين أن مثل هذا الادعاء فيه كثير من الافتراء والمغالطة لحقائق التاريخ الأدبي في اللغة العربية ، وإن مثل هذا الادعاء والإنكار سواء من الغربيين أنفسهم ، أو من النقاد العرب إنما جاء لأنهم وضعوا القصة الغربية بمفهومها الغربي ، وصياغتها الخاصة كأنموذج فبحثوا عن مثل هذا اللون في التراث العربي فلم يجدوا ، وهذا مقياسٌ خاطئٌ في تعميم عدم وجود الفن القصصي في الأدب العربي ، فالقصص في العربية له خصائصه ومناهجه وألوانه ، وأشكاله في تصوير المجتمع العربي ، بآماله وآلامه وواقعه وأحلامه. ومن النقاد من يرى ، أن العرب قد عرفوا هذا الفن ، وإن اختلف مفهوم القصة الغربية عنه لاختلاف خصائص حياة الغرب عن حياة العرب ، وتباين الطبيعة الغربية عن الحياة العربية ولأن الفن إذا ما نبع في أمة ما ظهرت معه مكونات أدبها وتطورها الحضاري ، والمقومات الحضارية ، والجذور الثقافية. والاختلاف الملحوظ بين القصص في الشرق والغرب ناتج عن التباين الفكري بينهما ، وبصرف النظر عن نوع القصة أو اسمها وعدد كلماتها وشخوصها ، يوجد كثير من أشكالها عند العرب ، نجد القصة ، والأقصوصة ، والرواية ، والنبأ ، والخبر ، والأسطورة ، والمقامة ، وهي الأصول التي قام عليها بناء القصة الغربية التي لم يتفق كتاب الغرب على تحديد لها. وعلى أساس الاختلاف والتباين بين الحياة العربية وحياة الغربيين ، وكذا اختلاف الطبيعتين العربية والغربية رفض بعض النقاد قياس فن القصة عند العرب قديماً بمقاييس هذا الفن في العصر الحديث لأنه متأثر تمام التأثر بالاتجاهات الأوروبية منذ بدايات القرن التاسع عشر ، وذلك لاختلاف الظروف ، ويقرر صاحب هذا الاتجاه ، أنه ليس صحيحاً أن العرب القدامى لم يعرفوا القصة لمجرد أن خصائص القصة الحالية لا تنطبق على القصص كما عرفها العرب ، وهذا شبيه بقولنا تماماً: إن الأقدمين لم يعرفوا البيوت لمجرد أنهم لم يسكنوا العمارات والفيلات التي نسكنها اليوم. ولا ينكر كاتب كبير ، وناقد معروف كالدكتور الطاهر أحمد مكي وجود القصة في أدبنا العربي القديم بل يقول: "فيتصورن أن القصة موجودة في التراث العربي ، لا بمواصفات القصة الفنية الحديثة بالطبع ، ولكن بمميزات خاصة فرضتها طفولة هذا الفن وبداياته ، ولا

عيب في ذلك ، فالقصة الأوروبية الحديثة نشأت في بداياتها في العصور الوسطى متأثرة بأصول عربية واضحة كقصص السندباد ، وكليلة ودمنة ، وحي بن يقظان ، بل ووجدت أشكال مختلفة للقصة في التراث العربي ، ولكل شكل مميزاته الخاصة ، فالقصة في السير تختلف عن القصة في بخلاء الجاحظ ، وهذه تختلف تماماً عن القصة في المقامات. أما الدكتور/ شوقي ضيف ، فقد أفاض الحديث حول هذا الموضوع في كتابه تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي ، وعاد للتطرق إليه في العصور الأخرى ، وفي كتابه الفن ومذاهبه في النثر العربي حيث قال: "من المحقق أنه وجدت عندهم (أي عند العرب) ألوان من القصص ، والأمثال ، وسجع الكهان ، ومن المؤكد أنهم كانوا يشغفون بالقصص شغفاً شديداً. وساعدتهم على ذلك أوقات فراغهم الواسعة في الصحراء فكانوا حين يرخي الليل سدوله يجتمعون للسمر ، وما يبدأ أحدهم في مضرب خيامهم بقوله: "كان ياما كان" حتى يرهف الجميع أسمعاهم إليه ، وقد يشترك بعضهم معه في الحديث ، وشباب الحي ، وشيوخه ، ونساؤه وفتياته المخدرات وراء الأخبية ، كل هؤلاء يتابعون الحديث في شوق ولهفة ، ومن غير شك كان يفيض القصاص على قصصه من خياله ، حتى يبهر سامعيه ، وحتى يملك عليهم قلوبهم. وقد دون الكتاب العباسيون ما انتهى إليهم من هذا القصص مع تغيير في الصياغة ، وإن كان من الحق أنها ظلت تحتفظ بكثير من سمات القصص القديم ، وظلت تنبض بروحه وحيويته ، وربما كان أكثر ألوان القصص شيوعاً على ألسنتهم أيامهم وحروبهم ، وما سجله أبطالهم من انتصارات مروعة ، وما منيت به بعض قبائلهم من هزائم منكرة ، وكانوا يقصون كثيراً عن ملوكهم من المناذرة والغساسنة ومن سبقوهم أو عاصرهم من ملوك الدولة الحميرية" ، وقد دارت بينهم أطراف من أخبار الأمم المجاورة لهم ممتزجة بالخرافات والأساطير ففي السيرة النبوية لابن هشام أن النضير بن الحارث المكي كان يقص على قريش أحاديث عن أبطال الفرس أمثال رستم واسفنديار ، وأكثر من يستهويهم من القصص أحاديث قصاصهم عن أيامهم وحروبهم في الجاهلية ، ومن القصص التي استهوتهم قصة (الزباء) ملكة تدمر ، ومن قصص الهوى والغرام قصة المرقّش الأكبر وصاحبته أسماء بنت عوف ، ويدخل في هذا القصص بعض خرافاتهم كخرافة "الحية والفأس" والتي نشأ عنها المثل العربي "كيف آمنك وهذا أثرُ فأسِك". وفي كتابه (في الرواية العربية ـ عصر المجتمع) يطلعنا الشاعر المصري المعاصر فاروق شوشة مؤكداً على أصالة فن القصة في أجبنا العربي ،

لأن الشواهد تدل على أن هذا الأدب قد عرف القصة في مختلف عصوره ، ففي العصر الجاهلي كانت لهم قصص كثيرة وكانوا مشغوفين بالتاريخ والحكايات ، وقد عرف العرب في الجاهلية ألواناً من القصص ، وكان لهم تراثهم الأسطوري ، وقد استدل خورشيد على أصالة الفن القصصي لدى العرب بما ورد في القرآن الكريم من قصص ، إذ أشار إلى أنه إدراك لخطر القصة وأثرها في نفوس العرب ، مما يدل على رسوخ هذا الفن في تراثهم ، ومن كبار القصاصين وهب بن منبه ، وكعب الأخبار ، وقد ذهب خورشيد إلى أبعد من هذا الزعم فأكد أن القصة عند العرب كانت تحظى بالمقام الأول ، وأنها كانت الفن المفضل عند الغالبية العظمى ، بينما حفلت أقلية خاصة بأمر الشعر والخطابة ، وربما كان السر في انصراف المسلمين عن القصص أنهم اعتبروها من الخرافات الجاهلية فأهملوها خوفاً على دينهم. أما الفريق الثالث ، ويمكن أن نسميه فريق التوفيقيين فعلى رأسهم د: محمد صالح الشنطي الذي حرص على التوفيق بين آراء الرافضين لوجود القصة في أدبنا العربي ، والقائلين بوجود هذا اللون الأدبي بقوله: "إن القصة بمفهومها العام قديمة قدم البشر ولكنها كفن لم تظهر إلا في القرن التاسع عشر ، وبذور هذا الفن القصصي موجودة في التربة منذ القدم ، وأكمل وجه من وجوهها ما ورد في القرآن الكريم من قصص الأنبياء والأمم الغابرة ويعتبر القصص القرآني ذخيرة غنية بأروع الأساليب القصصية ، حتى الأساليب الفنية التي لم تظهر إلا في العصر الحديث ، ثم يضيف قائلاً: "وليس من شك في أن الرواية بمفهومها العام ، وكذلك القصة القصيرة من الفنون الأصلية في أدبنا العربي القديم ، ولكن الرواية كفن له تقاليده وقيمه الجمالية المعاصرة وتعبيره عن أوضاع اجتماعية بعينها ، بحيث يرى كثير من الباحثين أنه ارتبط بنشأة الطبقة المتوسطة في أوروبا فهو يعتبر حديثاً ، غير أن التراث الإنساني في هذا المجال ، يظل حقيقة ماثلة ، ولا يضيرنا في شيء أن تكون الرواية الحديثة مختلفة في تقنيتها عما ورثناه ، فلكل عصر ضروراته ومتطلباته ، وبالتالي ليس ثمة قضية تقتضي أن نحتشد لها هذا الاحتشاد. فأصحاب البأس القائل بأن الأدب العربي لم يعرف القصة ولا الرواية لم يتنكبوا طريق الصواب. بل نظروا إلى القضية من زاوية أخرى (هي زاوية المقاييس الفنية الحديثة) ، وليس من زاوية القصة بمفهومها العام كوسيلة للإمتاع والتسلية ، والتذكير بالأحداث المؤثرة ، وليس في هذا خطورة ، بل الخطورة في النوايا ، فهناك من يتعصب ضد الأدب العربي حقداً وكراهية ، وليس توخياً للحق

والإنصاف ، وهؤلاء هم الجديرون بالتصدي لهم ، وفضح ادعاءاتهم ، وبهذا الاتجاه استطاع الدكتور الشنطي أن يوفق بين الاتجاهين المتقابلين ، وإن كنا نستشعر أنه أكثر ميلاً إلى رأي القائلين بوجود الفن القصصي في أدبنا العربي ، ونحن نرى أنه من غير المعقول أن نجرد أمة يمتد تاريخها الأدبي إلى ما يقرب من ألفي عام من عنصر أساسي من عناصر الأدب ، ولون على جانب كبير من الأهمية من ألوانه ، وقد اتضح لنا وجود الكثير من القصص والقصاصين في العصر الجاهلي ، ولو لم تكن القصة معروفة ولها تأثيرها في العصر الجاهلي ما خاطب القرآن الكريم مشركي مكة بكثير من القصص المؤثر ، حتى لفظ كلمة قصة واشتقاقاتها المختلفة جاءت في القرآن فيما يزيد على عشرين موطناً ، وساق القرآن الكريم كثيراً من القصص منها القصة القصيرة السريعة الأحداث كقصة صاحب الجنتين في سورة الكهف! وفي نفس السورة جاءت قصة أهل الكهف ، وقصة موسى والخضر ، وقصة ذي القرنين وجاءت قصة سليمان والهدهد ، وسليمان والملكة بلقيس ملكة سبأ ، وقصة سليمان والنملة في سورة النمل! وجاءت قصة أصحاب الجنة في سورة القلم ، وغيرها. كما ساق القرآن القصة المتوسطة الطول كقصة مريم مع قومها ، وجاء القصة الطويلة التي تشبه الرواية في سورة يوسف ، كما ساق القصة البالغة الطول المتعددة المواقف كل موقف في موضع ، ولكن المواقف يتمم بعضها بعضاً حتى تكتمل كما حدث في قصتي موسى وإبراهيم عليهما السلام. وهذا أبرز دليل على أن العرب كانوا يعرفون القصة بكل أشكالها وألوانها ولولا تلك المعرفة ما خاطبهم القرآن بها ، وما قصها عليهم ، وإلى جانب ما جاء في القرآن الكريم من القصص بجد القصص النبوي ، حيث اتبع النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه أسلوب التربية بالقصة ، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص على أصحابه قصص السابقين للعظة والاعتبار ، ومثال ذلك قصة الثلاثة الذين حوصروا في مغارة سد فمها عليهم ، فراحوا يتقربون إلى الله بصالح أعمالهم وكذا قصة الثلاثة المبتلين: (الأعمى والأقرع والأبرص) ، وكذلك قصة الرجل الذي سقى كلباً في صحراء قاحلة فأنقذه من الموت فشكر الله له وغفر له ذنبه ....الخ ، ما كان يحكيه النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه مقدماً له بقوله: "كان فيمن قبلكم" ، ومثل هذه القصص كانت تتوافر فيها أبرز عناصر القصة الأساسية وهي: الأحداث والزمان والمكان والشخوص. والحوار ، بل وإذا تأملنا جيداً لوجدنا فيه الحبكة القصصية ، هذا إلى جانب أن تلك القصص كانت

قصصاً تتميز بالواقعية والصدق ، لأنها تهدف إلى تربية النفوس وتهذيبها ، وليس لمجرد التسلية والإمتاع. ويذهب "بروكلمان" إلى أن فن المقامة القصصي يرجع إلى أيام الجاهلية ، وكانت المقامات عن مجتمع القبيلة ، وفي زمن الأمويين تتخذ شكلاً دينياً ، فإذا هي أحاديث زهدية وعظية تروى في مجالس الخلفاء ، ثم تطور معناها فصارت تقرن بالشعر والأدب وأخبار الوقائع القديمة ، ثم أثرت قصص العادات والتقاليد بدورها في قصص القضايا الاجتماعية التي كانت بواكير للقصة الحديثة العالمية في معنى القصة الفني ، فكان للمقامات العربية تأثير مباشر وغير مباشر في نهضة القصة العالمية. والمتأمل فيما ظهر من ألوان القصص في العصر العباسي المترجم منه مثل كليلة ودمنة ، وألف ليلة وليلة ، وما جاء في قصص البخلاء للجاحظ ، وكذلك ما سبقه من قصص في العصر الأموي خصوصاً قصص الحب والتقدير كقصة جميل بثينة ، ومجنون ليلى ، وكثير عزة يرى أن القصة العربية في طبيعتها وأشكالها تتشابه مع بداية القصص عند الأمم الأخرى ، والمنصفون من النقاد لا ينكرون تأثير القصص العربي في القصص الأوروبي ، ولا ينكر منصف أن القصة الحديثة في أدبنا لعربي قد تأثرت بالقصة الغربية ، وسارت على مقاييسها منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى الآن وإن كانت تطالعنا حديثاً بعض القصص التي نرى في منهج كتابتها نزوعاً نحو التخلص من القيود التي فرضها الغربيون على القصة والعودة بها إلى التلقائية البعيدة عن التعقيد ، كما حدث تماماً في الثورة على التقاليد القديمة الموروثة بالنسبة للقصيدة العربية في الشعر. وخلاصة القول: إن القصة قد وجدت في أدبنا العربي القديم في كل عصوره ومنذ العصر الجاهلي وما تلاه من عصور وجدت فئة القصاصين ، وأول من قص من الصحابة الأسود بن سريع ، وقيل تميم الداري ، وهو من أول من جلس ليقص في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة ، ومن أول من قص من التابعين بمكة عبيد بن عمير الليثي ، وقد جلس إليه عبد الله بن عمر وسمع عنه ، وقد أقرته السيدة عائشة رضي الله عنها ، ثم صار القصص مما يلقى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذت له حلقه كحلقة الدرس ، وأول من لزم ذلك فيه ، مسلم بن جندب الهذلي. وقد سبقهم إلى ذلك عبدالله بن سلام ، وكعب الأحبار ووهب بن منبه ، ثم كان القرن الثاني فجلس الحسن البصري - رضي الله عنه - وكان أصدق القصاصين ، للوعظ ، وكان لكل هذا تأثيره).هـ. ومازال فن القصة قصيرها وطويلها يزداد نمواً ويتطور حتى يومنا هذا! فكم تطبع المطابع من

القصص على اختلاف أنواعها وكُتابها وسياقاتها وأسلوبياتها ومضامينها! والأستاذ سلطان المجنوني يختار من القصص الهادفة الجميلة ما يسلي به نفوس سامعيه! ويلاحظ أنه يركز دائماً على الدروس المستفادة من القصة والعبر المستلهمة منها! وإذن فليست القصة عند سلطان المجنوني مقصودة لذاتها بقدر ما يقصد من الدروس المستفادة! كما أنه يحقق كثيراً من القصص التي يرويها! والتي لا يقع لها على مصدر فإنه يُعلِم مستمعيه أنه وجدها هكذا بلا مصدر تُعزى إليه! وهذا قلما نجده في كثير من القصاص الجاد في رواية القصص كحاطبي الليل! أسأل الله تعالى أن ينفع بالأستاذ سلطان وبما يقدم من قصص هادفة! والرجل ليس بحاجة إلى إطرائنا طرفة عين! فلقد حقق الله تعالى له الشهرة والمجد في آن واحد! فجماهيره بالملايين في شتى بقاع الأرض ، وقصص بالآلاف يقرأها ويستمع إليها جماهيرها الغفيرة! وإنما حاولت بهذه القصيدة وصف شعوري شعراً! والرجل غني عن التعريف! ولا نزكيك يا أخ سلطان المجنوني على الله ربنا! والله حسبك ووكيلك! فنحن لا نزكي على الله أحداً أبداً! إن نظن إلا ظنا ، وما نحن بمُستيقنين!)

أيقونـــة القصـــة احتفـــتْ بتضـــمينِ ... وســـاقها للألـــى يهـــوون (مجنـــوني)

(ســـلطانُ) حُـــزت مـــن البيـــان أعذبـــه ... وحُـــزت دُربـــة توضـــيح وتبيـــين

وللبلاغـــة - فـــي التعبيـــر - بَصْـــمتها ... بكـــل لفـــظٍ - بحُســـن الســـبك - مقـــرون

وللأقاصـــيص مَغزاهـــا وزبـــدتها ... وزادهـــا ألقـــاً نـــصُ العنـــاوين

وللبـــديع صـــدىً يَـــزين مـــا حملـــتْ ... مـــن الـــرؤى التزمـــتْ أرقـــى المـــوازين

وللفصـــاحة آفـــاقٌ بهـــا احتفلـــتْ ... قـــد زخرفـــتْ بتـــرانيم وتلـــوين

وكـــان (ســـلطان) أملاهـــا وحققهـــا ... فـــالنص مســـتيقنٌ ، وغيـــر مظنـــون

وزانهـــا بإضـــافاتٍ منمقـــةٍ ... تزيـــدها ألقـــاً فـــي خيـــر تـــزيين

واختـــار أنـــدى عبـــاراتٍ مزركشـــةٍ ... تُبـــدي الجمـــال لعشـــاق المضـــامين

واختـــار لهجـــة مـــن يرجـــو نصـــيحتنا ... يُكـــرر النصـــح مصـــحوباً بتلقـــين

ولا يمـــلّ - مـــن التكـــرار - محتســـباً ... عنـــد المهـــيمن نشـــرُ العلـــم والـــدين

هـــو الحـــريص علـــى إيصـــال فكرتـــه ... حرصـــاً تُوثقـــه شـــتى البـــراهين

هـــو المضـــيف بشـــاراتٍ لقصـــته ... وقـــد يغلفهـــا بـــالعطف واللـــين

هـــو المحقـــق لـــم يـــرو الهُـــرا أبـــداً ... كمـــا يُروّجـــه أهـــل الأظـــانين

هـــو المـــدقق أخبـــاراً لســـامعها ... فـــلا يُغلـــبُ فيهـــا أي تخمـــين

وإن يكـــن لقبـــاً لـــه الجنـــونُ بـــدا ... لكنـــه لـــيس كالبُلـــه المجـــانين!

أراه أفضـــــل راو لا يُضـــــارعُه ... راو ، وإن خـــــط آلاف الـــــدواوين!

سِـــيماءُ وجهـــك يـــا ســـلطان تُنبئنـــا ... أن المحـــدث مـــن نســـل الســـلاطين

قـــرأتُ آلاف مـــا اقتنيـــتُ مـــن قصـــص ... خطـــت بأيـــدي عمـــاليق دهـــاقين

فمـــا وجـــدتُ لمـــا ترويـــه مـــن شـــبهٍ ... شـــتان شـــتان بـــين التِبْـــر والطـــين!

فجُلهـــم آثـــر الأمـــوال تجلبهـــا ... فصـــول نـــص بسُـــم العُهـــر مـــدهون

صـــيغتْ بـــلا أدب ســـام ، ولا قِـــيم ... حتـــى تحـــوز الرضـــا ، لـــدى الفـــراعين

وبعضـــها يمـــدح الإلحـــاد منتظـــراً ... رضـــا الأبـــاطرة العِيـــر القـــوارين

وبعضـــها يعـــرض الفجـــور دون حيـــا ... يريـــد حظوتـــه لـــدى الهـــوامين

وبعضـــها الـــدعرُ فحواهـــا ومنهجهـــا ... حتـــى تكَمّـــل أدوار الشـــياطين

وبعضـــها صُـــبغتْ بـــالعهر أســـطرُها ... حتـــى تُـــرَوّج إغـــواء الملاعـــين

وبعضـــها الكفـــرُ – فـــي الـــديار - جنـــدها ... لهـــدم منظومـــة الأخـــلاق والـــدين

وبعضـــها الظلـــم قواهـــا وســـاندها ... للنيـــل مـــن ملـــة الغـــر الميـــامين

مـــن الـــدعاة ســـعوْا فـــي بعـــث نهضـــتها ... وحصـــــنوها تباعـــــاً خيـــــر تحصـــــين

(ســلطانُ) جــاء بمــا يرويــه مــن قصــص ... غيثـــــاً يُـــــرَوّي مجاهيـــــل الملايـــــين

فقـــصّ مـــــا قـــصّ مُســـــتلاً مُهنـــــده ... فالـــــدارُ ضـــــاقت بكيـــــدٍ جـــــدّ مفتـــــون

ســـــاق البـــــديلَ روايـــــاتٍ مهذبـــــة ... وأثمـــــر السَـــــوْقُ نفعـــــاً غيـــــر ممنـــــون

تُعلـــــم النـــــاسَ آدابـــــاً تُـــــؤهلهم ... كـــــي يُـــــدركوا همـــــم الأسْـــــد العَـــــرانين

تُنـــاولُ الخلـــق مـــا عُلمـــت مـــن مُثَـــل ... بـــــلا مجاملـــــةٍ ، أو بعـــــض تدشـــــين

وتُنـــذر النـــاس عـــن ســـوآى تحيـــقُ بهـــم ... وترســـل اللـــوم بـــين الحـــين والحـــين

نجحـــت فـــي جانـــب الإســـقاط معتمـــداً ... علـــى الرشـــاد يُســـلي كـــل محـــزون

وللصـــــحابة قســـــط فـــــي روايـــــتكم ... بســـرد نـــص - علـــى التحقيـــق - مـــوزون

لـــم تُلـــف حاطـــب ليـــل لا يُحقـــق مـــا ... يرويـــه مـــن قصـــص بالصـــدق مرهـــون

فكـــم بكينـــا مـــن الروايـــة انتظمـــت ... تـــأوي - لـــنهج شـــديد الوقـــع - مســـنون!

وكـــم ضـــحكنا لِمَـــا تزجيـــه مـــن مُلـــح ... تســـبي فـــؤاد كســـير الـــنفس مَغبـــون!

وكـــم رثينـــا لِمَـــا ترويـــه مـــن شـــجن ... بـــــروح مبتـــــئس وقلـــــب مشـــــجون!

وكـــم دعوْنـــا لـــك الـــرحمن فـــي شـــغفٍ! ... وأمـــــرُ ربـــــك بـــــين الكـــــاف والنـــــون

أعانـــــك الله يـــــا (ســـــلطانَ) صـــــحوتنا ... وعشـــتَ مـــا عشـــتَ فـــي عِـــز وتمكـــين!

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

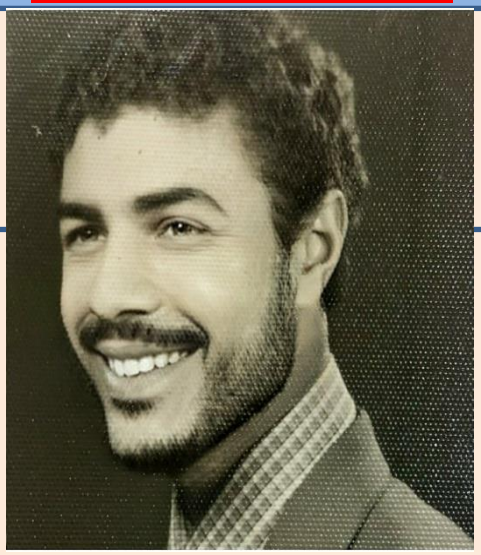

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!